فاعليـة برنامـج تدريبـي مقترح في ضوء أبعاد التنميـة البيئيـة المستدامة لتحسين أداء مدرسي الجغرافية للمرحلة الإعدادية وتحصيل طلبتهم

الباحثة/ تمارة صفاء عبد الجليل الفتلاوي

طرائق تدريس الجغرافية

إشراف

أ.د. بلاسم كحيط حسن الكعبي

الملخص:

يهدف البحث إلى معرفة فاعلية البرنامج التدريبي الذي أعدته وفق أبعاد التنمية البيئية المستدامة في تحسين أداء مدرسيّ الجغرافية في المرحلة الإعدادية وتحصيل طلبتهم، اعتمدت الباحثة لتحقيق الهدف على التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار البعدي، وقد أعدت الباحثة بطاقة ملاحظة للأداء التدريسي والتي تألفت من (٤٠) فقرة مقسمة بين (التخطيط، التنفيذ، التقويم) طبقتها الباحثة على المجموعتين بعد نهاية التدريب بـ (٣ أشهر)، وقد أوضحت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج التدريبي على المجموعة الضابطة التي لم تخضع للبرنامج التدريبي، وتفوق طلبة المدرسين الذين خضعوا للبرنامج التدريبي في الاختبار التحصيلي على طلبة المدرسين الذين لم يخضعوا للبرنامج التدريبي المقترح.

Abstract:

The researcher aims to know the effectiveness of the training program Prepared it according with the dimensions of sustainable environmental development in improving the performance of geographical teachers in the preparatory stage the Achievement of their students, The researcher relied on the experimental semi-experimental design of the experimental and control groups with the Post-test, The researcher prepared a card for teaching performance, which consisted of (40) paragraphs divided between (planning, implementation, evaluation) applied by the researcher on both groups after the end of training (3 months) Later the results showed that the experimental group, which was subjected to the training program, was superior to the control group, which was not subject to the training program, and The students of the teachers who underwent the training program were better than the students of the teachers who did not undergo the proposed training program.

مقدمة:

يوصف الواقع البيئي الراهن في العراق بأنه مزرٍ ومأساوي لا نبالغ إذا قلنا أنه امتداد لماضي كارثيّ، وحاضر بائس، فالبيئة العراقية ملوثة بالملوثات البيئية الخطيرة كافة، بذلك ينبغي أن تولى أهمية قصوى بالأمن البيئي؛ إذ إن المشكلة الرئيسة هي كيفية المحافظة على الموارد الطبيعية، وعدم استنزافها، وذلك لتبقى قادرة على سد احتياجات الأفراد مستقبلًا بدلًا من محاولة السيطرة على موارد هي في طريقها للنضوب، والتركيز على أهمية التوازن بين بيئة مستقرة ونظيفة، لكي تكون بيئة مؤاتية لإحداث عملية التنمية المستدامة بنجاح، وذلك يتطلب تفعيل التربية البيئية في مؤسسات المجتمع كافة ومنها المؤسسات التربوية لزيادة الوعي البيئي كشرط لإحداث التنمية والحفاظ على استدامتها من خلال الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة الذي يتحقق من خلال حماية البيئة **(مصطفى وجبر، ٢٠١٧: ٢٥٢)**، ومن أجل ذلك، فقد نادى العالم أجمع بتبني وغرس فكرة التنمية المستدامة، وتجسيد ذلك من خلال الطاقات والموارد البشرية في كافة القطاعات والاختصاصات للعمل على تحقيقها، وبذلك سعت خطط التنمية الوطنية ٢٠١٠– ٢٠١٤ و ٢٠١٣–٢٠١٧ إلى دمج البيئة في منظومة التفاعلات التنموية ليكون الاستثمار في البيئة الطريقة إلى إرساء أسس الاقتصاد الأخضر من خلال تبني مشاريع صديقة للبيئة وسياسات تحد من استهلاك الطاقة المولدة لانبعاثات الغازات المستنفذة لطبقة الأوزون، والحد من التصحر وتلوث الهواء وإحياء الأهوار والمحافظة على التنوع الأحيائي وتوسيع المساحات الخضراء.**(مصطفى وآخرون، ٢٠١٦: ١٦٤)**، ومن أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال منظومة التربية والتعليم، فإنه يكون من خلال تشجيع وتدريب المدرسين على اعتماد أساليب تدريسية تربوية حديثة لتدريس مادة الجغرافية، ولتحسين أدائهم المتضمن فيه البعد البيئي المستدام خلال سياق الدرس ونشاطاته العديدة والمختلفة، والذي بدوره قد يؤدي إلى تحسين تحصيل طلبتهم وزيادة الوعي لديهم ونشر ثقافة

الاستدامة في كافة المجتمعات، وبالتالي من الممكن إيجاد حل لمشكلة العصر الحالي لضمان مستقبل جيد لأجيالنا القادمة.

مشكلة البحث:

وبذلك تتبلور مشكلة البحث من خلال الإجابة على السؤال التالي:-

- ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في ضوء أبعاد التنمية البيئية المستدامة في تحسين أداء مدرسي الجغرافية في المرحلة الإعدادية وتحصيل طلبتهم؟
- هل للبرنامج التدريبي تأثير في تحسين أداء مدرسي الجغرافية؟
- ما الانعكاسات التي يتركها البرنامج التدريبي على تحصيل طلبة المدرسين؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١. بناء برنامج تدريبي في ضوء أبعاد التنمية البيئية المستدامة لمدرسي مادة الجغرافية في المدارس الإعدادية.
٢. التعرف على فاعلية تدريب مدرسي مادة الجغرافية على وفق البرنامج في تحسين أدائهم التدريسي.
٣. التعرف على أثر تدريب مدرسي الجغرافية على وفق البرنامج التدريبي في تحصيل طلبتهم.

حدود البحث:

- مدرسو مادة الجغرافية في المدارس الإعدادية التابعة إلى المديرية العامة لتربية بغداد.
- طلبة المرحلة الإعدادية (الرابع والخامس الأدبي) والذين يقوم بتدريسهم مدرسيّ مادة الجغرافية في حدود تجربة البحث.
- العام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨).

فرضيات البحث:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات مدرسي المجموعة التجريبية قبل خضوعهم للبرنامج التدريبي ومتوسط درجاتهم من بعد إتمامهم التدريب في اختبار مقياس الأداء التدريسي.
٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات مدرسي مادة الجغرافية الذين خضعوا للبرنامج التدريبي (المجموعة التجريبية) ومتوسط درجات مدرسي الجغرافية الذين لم يخضعوا للبرنامج التدريبي (المجموعة الضابطة) في اختبار مقياس الأداء التدريسي.
٣. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عن مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة مدرسي مادة الجغرافية الذين خضعوا للبرنامج التدريبي (المجموعة التجريبية) ومتوسط درجات طلبة مدرسي مادة الجغرافية الذين لا يخضعوا للبرنامج التدريبي (المجموعة الضابطة) في الاختبار التحصيلي.

أهمية البحث:

الإنسان جزء من عالم الطبيعة في نشأته وتكوينه واستمرار وجوده على هذه الأرض، وهو يتفاعل مع العناصر الطبيعية بجميع أشكالها الحية وغير الحية بشكل مستمر، فهو يتأثر بالبيئة ويؤثر فيها **(عبود , ٢٠١٤: ٣١)**، شهد العالم في الآونة الأخيرة تسارعًا ملحوظًا في وتيرة التنمية، وقد أدى هذا النشاط المكثف إلى ضغوط متزايدة على الموارد والنظم البيئية والاقتصادية والاجتماعية في العالم عامة وفي الدول العربية خاصة وفي العراق بالتحديد **(مطر، ٢٠١٠:٣٤)**، التنمية المستدامة جاءت لتصلح ما أفسدته التنمية المستنزفة للبيئة، أي البحث عن النمو مهما كان الثمن، وهذا ما أحدث عواقب وخيمة على البيئة والمجتمع والدول وبالتالي العالم كله يلاقي نفس المصير سواء كانت الدولة مذنبة أم لا **(أبو نصر ومحمد، ٢٠١٧: ١٢١)**، إن ظهور مفهوم التنمية المستدامة والذي يمثل نمط من التقدم والرقي بموجبه تلبية الحاضر دون

أن يكون ذلك على حساب الأجيال القادمة أو يضعف قدرتها على تلبية احتياجاتها الأساسية، حيث تركز على قضايا المجتمع بأسره عند تعاملها مع المشكلات من أجل تحسين نوعية الحياة.

إن التربية اليوم تعبر عن حركة المجتمعات، حيث بها تتقدم الأمم وترتقي بوسائلها، و أنها تعد القوى البشرية وتستثمر طاقات الإنسان، وهي استثمارا له عائد ضخم وما من دولة حرصت على التقدم إلا وكانت التربية وسيلتها، من هنا ينبغي أن لا ينظر إلى التربية على أنها ثابتة بل هي عملية متغيرة تتأثر بتغيرات الحياة والعصر، يتمثل الهدف الإستراتيجي للتنمية المستدامة في التعليم هو في دعم انفتاح الفعل التربوي بشكل شامل لتحقيق أفضل تنشئة للمتعلمين في شتى المجالات مما يعزز المساواة ومعالجة مشكلات الحياة الحقيقية التي تواجه المجتمعات كافة، وكذلك بتوثيق الصلة بينها وبين المناهج؛ إذ تدمج في المناهج وتعزز مهارات التفكير العليا **(اليونسكو، ٢٠١٣)**، وهناك العديد من المؤتمرات البيئية التي أكدت على أن الوسيلة الفعالة لتنمية التنمية البيئية المستدامة لدى الطلبة واكتسابهم القيم البيئية والسلوك البيئي السليم هو إدخال الجوانب البيئية ضمن برامج التعليم العام وأهمية توعية جميع أفراد الشعوب في جميع الأعمار بها بشكل مستمر وإعادة النظر في المناهج بصورة عامة **(العياصرة، ٢٠١٢: ٢٩٧)** ومن هذه المؤتمرات والتقارير التي تؤكد على أهمية التنمية المستدامة في التربية والتعليم: (مؤتمر ستوكهولم) ١٩٧٢، مؤتمر (بلغراد) المنظم في ١٩٧٥، تقرير اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (تقرير برونتلاند) تحت عنوان "مستقبلنا المشترك" ١٩٨٧، مؤتمر الأمم المعني بالبيئة والتنمية (قمة ريو) (قمة الأرض) ١٩٩٢، مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة (قمة جوهانسبورغ) (ريو +١٠) ٢٠٠٢، عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة ٢٠٠٥، تقارير تقييم الألفية، مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو +٢٠) ٢٠١٢، برنامج العمل العالمي بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة

٢٠١٣، "اتفاق مسقط" لإدراج التعليم من أجل التنمية المستدامة ٢٠١٤، مؤتمر اليونسكو العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة ٢٠١٤، مؤتمر اليونسكو المنعقد في اليابان / طوكيو ٢٠١٤، المنتدى العالمي للتربية ٢٠١٥، ويدرك كل من يتابع الشأن التعليمي أن مهام المدرس اليوم غيرها بالأمس، وأن مهامه غدًا غيرها اليوم، وكلما ارتقى أداء المدرس ارتفع أداء طلابه.

وبذلك تتجلى أهمية هذا البحث في النقاط التالية:-

١. يزود البرنامج الحالي المدرسين بأبعاد التنمية البيئية المستدامة لتحسين أدائهم التدريسي.
٢. يتوافق هذا البحث مع توجهات المؤسسات العالمية كاليونسكو والمنظمات الدولية والكثير من الدول المتقدمة المهتمة بموضوعات التنمية المستدامة وتدريسها.
٣. يقف البحث على تأكيد ارتباط مادة الجغرافية الكبير بالتنمية المستدامة بشكل عام والتنمية البيئية المستدامة بشكل خاص كونها تلامس روح الجغرافية في كثير من أهدافها وأبعادها ورؤيتها وجوانبها.

مصطلحات البحث:

البرنامج التدريبي:- عرفه كل من:

- مجموعة من الأنشطة والخبرات التي يخطط لها وينفذها المسؤولون عن التدريب في موضوع معين ولمدة زمنية محددة بهدف تطوير المعارف والمهارات لدى المتدربين وتحقيق أهداف وضعت بما يتفق وحاجاتهم التدريبية **(الازيرجاوي، ٢٠١٣: ١٩)**.
- البرنامج التدريبي إجرائيًا:- عملية مخططة بشكل منظم عن طريق التخطيط والتنفيذ والتقويم , تهدف إلى تنمية مفاهيم وأبعاد التنمية البيئية المستدامة، يطبق على مدرسي مادة الجغرافية للمرحلة الإعدادية لتحسين أدائهم التدريسي باتباع أساليب وطرائق حديثة ومشوقة.

التنمية البيئية المستدامة:-

- "هي التنمية المستمرة والعادلة والمتوازنة والمتكاملة، والتي تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها، والتي لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة" **(أبو نصر ومحمد، ٢٠١٧: ٨٢).**
- التنمية البيئية المستدامة إجرائيًا:- اكتساب مدرسي مادة الجغرافية للمرحلة الإعدادية للمعرفة والقيم والمهارات والممارسات اللازمة من أجل توجيه التعليم نحو رؤية وتوجه عالمي معاصر هدفه الحفاظ على عالم أكثر استدامة بيئيًا.

الأداء التدريسي:- عرفه كل من:

- "ترجمة ما يقوم به المدرس من أفعال وإستراتيجيات وأساليب في التدريس أو في أدارة الفصل الدراسي أو إسهامه في الأنشطة المدرسية وغيرها من الأعمال التي تسهم في تحقيق تقدم تعلم الطلبة"**(ربيع وطارق، ٢٠٠٩: ١٨١).**
- الأداء التدريسي إجرائيًا:-الممارسات الأدائية وأنماط السلوك التدريسي جميعها التي يقوم بها المدرس داخل غرفة الصف والتي تكون قابلة للملاحظة والقياس على وفق بطاقة الملاحظة المعدة لهذا الغرض.

الجغرافية:- عرفها كل من:

- "علم المكان، أي دراسة الامتداد والتباين المكاني على سطح الأرض للظواهر الطبيعية والبشرية، وكذلك يدرس البيئة والإنسان وعلاقة كل منهما بالآخر". **(الطائي وآخرون، ٢٠١٦: ٢٤٠)**
- الجغرافية إجرائيًا:- مادة علمية تشمل مجموعة من الحقائق والمعلومات والمفاهيم والأفكار الجغرافية التي تتضمن مواضيع فصولها التي أقرتها وزارة التربية في العراق للعام الدراسي ٢٠١٧ ـ ٢٠١٨م والتي تم تدريسها في البحث الحالي من قبل المتدربين الذين خضعوا للبرنامج التدريبي.

الإطار النظري:

تعرض الباحثة في هذا الجزء المحاور الأساسية التي تناولها البحث الحالي؛ إذ تعد الجوانب النظرية مجموعة خبرات ومعلومات متراكمة منظمة لدى الباحثة حول موضوع البحث ترشدها لآلية العمل والتعرف على أساليب المعالجة لتحقيق الأهداف المنشودة لإتمام متطلبات البحث، ولذا اختارت الباحثة العناوين الآتية:

البرنامج التدريبي: إن التدريب هو نشاط مخطط له أهداف محددة تبلورت في صورة دقيقة من حاجات المتدربين الفعلية والمحددة في ضوء متطلبات أعمالهم، يهدف لإحداث تغييرات في المتدربين من ناحية المعلومات والخبرات والمهارات ومعدلات الأداء وطرق العمل والسلوك التنظيمي والاتجاهات ما يجعلهم قادرين على أداء أعمالهم بكفاءة وفاعلية، ويتم باستخدام الأساليب العلمية في جو يساعد على النمو المهني والذاتي ويشجع على التعليم التعاوني بين المدربين، وعلى التعلم الفردي الذاتي لكل متدرب في آن واحد بما يؤدي إلى إشباع الحاجات المشتركة والفردية للمتدربين بشكل مرض **(علي، ٢٠١٢: ١٠٤)**، وتكمن أهمية البرنامج التدريبي أثناء الخدمة في:

١. تحقيق النمو المستمر للمدرسين وزيادة مقدرتهم على الإبداع والتجديد.
٢. تجدد معلومات المدرسين وتنميتها، والوقوف على كل ما هو جديد في تقنيات التعليم وطرائقه وأساليبه.
٣. غرس أخلاقيات عمل وسلوكيات جديدة وطرائق من التفكير السليم الذي يخلق مناخًا جيدًا للتعليم.
٤. رفع مستوى مخرجات التعليم بعد زيادة وصقل مهارات وقدرات المتدربين وتحسين الأداء.
٥. زيادة ثقة المدرسين بأنفسهم نتيجة لاكتساب معلومات وخبرات وقدرات جديدة.

٦. توجه المدرس للتعلم الذاتي ولممارسة التقويم الذاتي بطريقة علمية وموضوعية تساعده على تنمية ذاته مهنيًا.
٧. تتلافى أوجه النقص والقصور في برامج إعداد المدرسين قبل الخدمة، وخاصة جوانب القصور الشديدة في التدريب العملي للطالب المدرس من حيث المدة ونقص التجهيزات وضعف الإمكانات تؤدي إلى تخرج مدرس دون المستوى المطلوب مهنيًا.**(السكارنه، ٢٠١١: ٣٠) (علي، ٢٠١٢: ١٠٦)**

التنمية المستدامة: هو تحديث لمفهوم التنمية بما يتناسب ويتلاءم مع متطلبات العصر الحاضر، أي بما يراعي الموارد الاقتصادية والبيئية المتاحة والممكن إتاحتها مستقبلاً لتحقيق التنمية **(حسن، ٢٠١٦: ٨٠)** .

أهداف التنمية المستدامة:

١. تعزيز قدرات المجتمع في التعامل مع البيئة المحيطة محليًا وخارجيًا.
٢. ضمان توفير المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة.
٣. تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان بالتركيز على العلاقات بين نشاطات السكان والبيئة.
٤. تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئة القائمة وتنمية إحساسهم بالمسؤولية اتجاهها وحثهم على المشاركة الفعالة في إيجاد حلول مناسبة لها .
٥. إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأوليات المجتمع باتباع طريقة تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن السيطرة على جميع المشكلات البيئية.**(غنيم وماجدة، ٢٠١٠: ٢٩-٣٠)**

أبعاد التنمية المستدامة: إن التنمية المستدامة هي تنمية بأبعاد ثلاثة مترابطة ومتكاملة في إطار تفاعلي، يتسم بالضبط والتنظيم والترشيد للموارد ولا يكفي وصف هذه الأبعاد بأنها مترابطة معًا كما يظهر مثلث التنمية المستدامة؛ إذ يتم التوضيح بشكل صريح وواضح على أن هذه الأبعاد مترابطة ومتداخلة ومتكاملة ويمكن التعامل

مع هذه الأبعاد على إنها منظومات فرعية لمنظومة التنمية المستدامة، والشكل (١) يوضح ذلك:

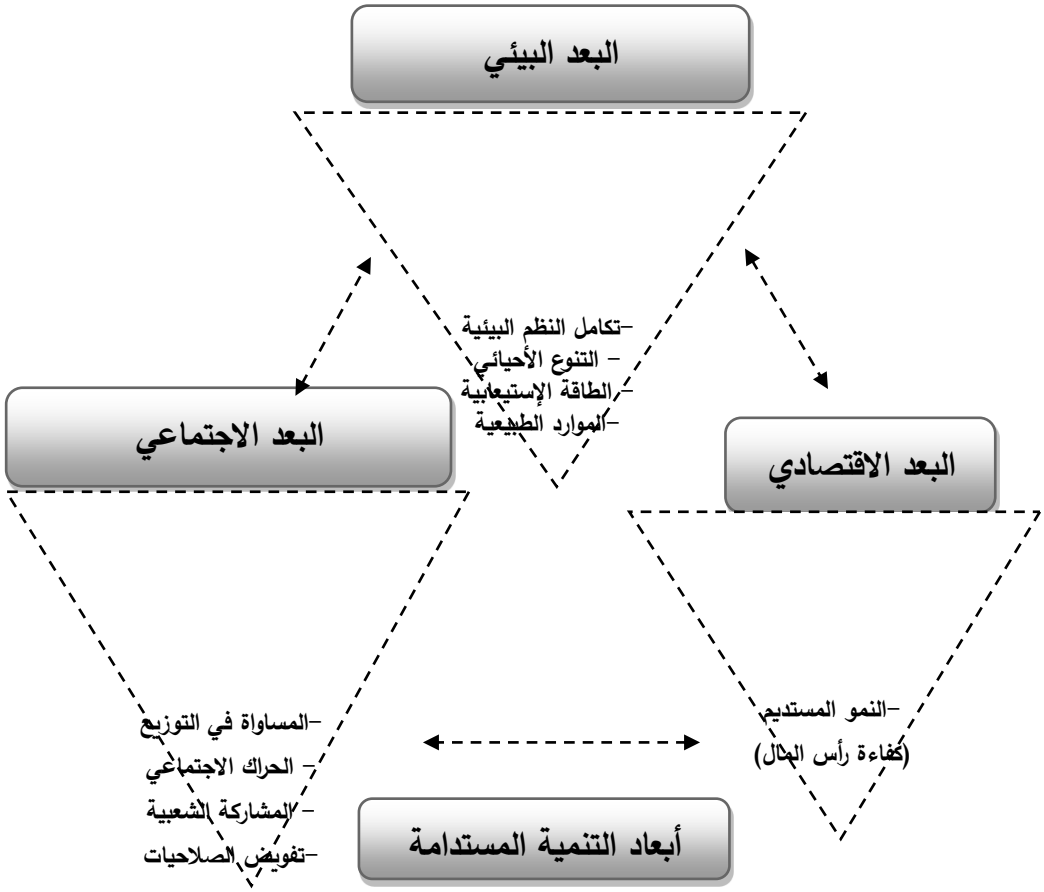

شكل (١)

أبعاد التنمية المستدامة

التنمية البيئية المستدامة: إن مفهوم البيئة اليوم لم يعد ذلك المفهوم الضيق المضمون المقصود به مكافحة التلوث بشتى أشكاله وصوره فقط، بل أصبح مفهومًا

مركبًا يستوعب الخبرات الجديدة التي أنتجتها الإنسانية في مختلف حقول العلم والمعرفة، ويعالج جميع الأمور المرتبطة بالحياة، مثل حفظ الأنواع الحية، واستثمار الطبيعية وغيرها من الأمور، لذلك تعد البيئة من الركائز الأساسية التي تركز عليها التنمية المستدامة **(الطاهر، ٢٠١٣: ٧٦)**، وعلى الرغم من علاقة الإنسان الوثيقة ببيئته، فإنه غالبًا ما يغفل حالة التدهور واستغلال تلك البيئة، ولعل اضمحلال مناطق صيد الأسماك، وفقدان الغطاء النباتي، واستمرار تراكم الملوثات والمخلفات تمثل بعض الأمثلة الواضحة على ذلك، وفي عالم ترتفع فيه مستويات الحياة ويزداد تعداد السكان، فإن تحدّي هو كيف يعيش السكان ضمن نطاق قدرة كوكب الأرض وإمكاناته؟ **(حسن، ٢٠٠٧: ١٩)**.

التربية والتعليم من أجل التنمية البيئية المستدامة: تعد التربية البيئية المستدامة إتجاهًا وفكرًا وفلسفة هدفها تسليح الإنسان في شتى أرجاء العالم بـ (خلق بيئي) يحدد سلوكه وهو يتعامل مع البيئة في أي مجال من مجالاتها؛ إذ إن الخلق البيئي يجب أن يكون عاملًا مؤثرًا في اتخاذ القرارات البيئية مهما كان مستواها (بناء مدينة، شق طريق، صيد سمك، تخلص من قمامة المنزل....)، الخلق البيئي معناه أن يعي الإنسان الوحدة والتكامل البيئي في عالمنا المعاصر **(مصطفى وجبر، ٢٠١٧: ٢٣٠)**، ظهر اعتراف دولي مطلق بالتعليم من أجل التنمية المستدامة بوصفه عنصرًا مكونًا للتعليم الجيد وميسرًا أساسيًّا لتحقيق التنمية المستدامة، عقد على أثر هذا الاعتراف "اتفاق مسقط"، الذي أُعتمد في الاجتماع العالمي للتعليم للجميع ٢٠١٤، واقترح في هذا الاتفاق أهداف التنمية المستدامة الذي أعده الفريق التابع للجمعية العامة للأم المتحدة والمعني بأهداف التنمية المستدامة، حيث أدرج الفريق فيها غايات مقترحة لخطة التنمية لما بعد ٢٠١٥، ونرى أيضًا أنه قد تم دمج التعليم من أجل التنمية المستدامة حتى الآن في أُطر وإتفاقيات عالمية عديدة مرتبطة

بالمجالات الرئيسة للتنمية المستدامة ومنها المجال البيئي، ومن هذه الاتفاقيات والأُطر:

- اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ وبرامج عملها.
- اتفاقية التنوع البيولوجي وبرامج عمليها.
- إطار عمل هيوغو لفترة ما بين (٢٠٠٥-٢٠١٥) في بناء قدرة الدول والمجتمعات على الصمود في مواجهة الكوارث.
- أنماط العيش المستدامة وبرنامج التعليم في إطار عمل السنوات العشر للبرامج المتعلقة بأنماط الاستهلاك والإنتاج المستدام لفترة ما بين(٢٠١٢-٢٠٢١)**(اليونسكو، ٢٠١٤: ١١)**.

وبعد أن استعرضنا المؤتمرات التي دعت للتعليم من أجل التنمية المستدامة، وبالاستناد إلى نتائج هذه المؤتمرات والدراسات التي تم متابعتها نستطيع أن نطرح **أبرز الدوافع التي أدت إلى هيمنة فكرة التعليم من أجل التنمية الإستدامة**، ومن هذه البواعث ما يلي:-

١. المشكل البيئي المتفاقم وما يرتبط به من زيادة التلوث والاستهلاك واختلال ميزان العدالة الاجتماعية الذي يؤكد على الدور الحيوي الذي يجب أن يلعبه التعليم بوصفه الركيزة الفكرية المتقدمة في المجتمعات المعاصرة، حيث يجب أن تتوفر أدوات دقيقة لتشخيص وبلورة الحلول عبر تبنيه للتربية البيئية المستدامة، مع الإشارة إلى أن الأمم المتحدة اتخذت من الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٤) "عقدًا أمميًّا للتعليم من أجل التنمية المستدامة"، حيث اتخذت الجمعية العمومية ٢٠٠٢ التوجه الفعال لتفعيل الذراع الفكري الأُممي (اليونسكو) لبذل كافة الجهود الضرورية لتحقيق تقدم ملموس على المستوى الدولي بما يستلزمه ذلك من زيادة علاقات التعاون والشراكة بين مؤسسات التعليم وكافة الجهات ذات الصلة في إطار تكاملي، والتشجيع لإعداد إستراتيجيات لتعليم الاستدامة على المستويات الوطنية المحلية والإقليمية.

٢. هناك إقرار بأننا فشلنا وبشكل ذريع في حماية حقوق الأجيال القادمة والمحافظة على مستقبلهم، الأمر الذي يستلزم تعليمهم مفاهيم الاستدامة ومهاراتها ليدافعوا عن حقوقهم بأنفسهم عبر الآليات المتاحة.

٣. أضحت الاستدامة جزءًا لا يتجزء من عملية الاعتماد الأكاديمي، حيث باتت المنظمات الدولية المرموقة للاعتماد الأكاديمي التركيز على الاستدامة وتعده ركنًا أساسيًّا في الممارسات المثلى، وبذلك فإنه من المتوقع أن يعين الاعتماد الأكاديمي على تجذير ممارسة الاستدامة في الجامعات وغيرها، نظرًا لحرصها على حصول شهادة الاعتماد الأكاديمي. **(البريدي، ٢٠١٥: ٦٦-٦٧)**

التعليم هو أكثر سلاح فتاك يمكنك استعماله لتغير العالم(نيلسون مانديلا)

وقد وضع أعضاء الأمم المتحدة في **(عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، ٢٠٠٥)أدوار رئيسة على التعليم القيام بها لتحقيق قيم تحقيق ثقافة التنمية المستدامة،** ومن أهم أدواره التي حددها العقد هي ما يلي:-

- أن يرسخ التعليم الاعتقاد بأن كل فرد منا يمتلك القدرة ويتحمل مسؤولية لتحقيق التغيير الإيجابي على الصعيد المحلي والعالمي.
- تعزيز قدرات الأفراد على تحويل رؤياهم للمجتمع إلى حقيقة واقعية، كون التعليم هو العامل الرئيس في التحول نحو التنمية المستدامة.
- يعمل على تعزز القيم والسلوكيات وأنماط الحياة اللازمة لتأمين مستقبل مستدام.
- التعليم من أجل التنمية المستدامة هو عملية تعلم كيفية اتخاذ القرارات التي تراعي متطلبات الإنصاف والمتطلبات الاقتصادية والبيئية لكافة أفراد المجتمع في الحاضر والأجيال القادمة.
- يبني القدرة على التفكير الموجه نحو المستقبل. **(UNICCO,2005:14-15)**

العلاقة بين علم الجغرافية والتنمية المستدامة:

بما إن الجغرافية هي علم المكان الذي يزودنا بتفسير منطقي ومعقول لتوزع الظاهرات في المكان، فالشخصية الجغرافية تنبع من دراستها لعدد كبير من الملامح والعلاقات المتفردة للمكان، فمن هنا تأتي أهمية دراسة الأبعاد المكانية لأي ظاهرة على سطح الأرض، ومايهمنا في هذا المجال موضوع التنمية بأبعاده المختلفة الذي سيخلق اختلافات وتباينات مختلفة تشكل مادة خصبة للدراسات الجغرافية باعتبار إن علم الجغرافية هو علم التوزيعات كما يحلو للبعض تسميته؛ إذ إن التوزيع من المفاهيم الجغرافية المهمة والتي لا يمكن للجغرافي أن يتخطاها لما لها من أثر بالغ في تحديد مفهوم الجغرافية كعلم اتسعت آفاقه المعرفية؛ ليتناول خصائص ومؤشرات وظواهر مختلفة كانت حتى الأمس القريب حكرًا على علوم معينة، ولم يكن لأحد إمكانية الولوج إلى معالمها والخوض في غمارها **(حسين، ٢٠١١: ٤٩)**، ويرى الجغرافيون أن التنمية تعني أفضل السبل لاستغلال موارد إقليم ما لتحقيق رفاهية سكانه، وأن هذه الموارد يختلف توزيعها من نطاق إلى آخر ويختلف معها طرق استغلالها حسب مقدرة السكان على ذلك، ومن ثم ينعكس ذلك على تفاوت مستويات نوعيات الحياة، ومن هنا تظهر قضية الاختلافات المكانية في مستويات التنمية ويأتي دور الجغرافية لإبراز تلك الاختلافات، لذا فالتنمية المستدامة جغرافيًا تعني ممتلكات الأقاليم المختلفة بقصد توفير احتياجات السكان وتحسين مستوياتها، كما تساهم الجغرافية في بلورة التفاعل المكاني للتنمية وما يؤدى إليه من أنماط مكانية مختلفة، ومن هنا ظهرت جغرافية التنمية وهي إحدى فروع الجغرافية البشرية التي انبثقت منها التنمية المستدامة التي تعني استعمال الموارد الطبيعية بالشكل الذي يضمن المحافظة على حقوق الأجيال القادمة، وتتطلب العملية ترشيد المناهج الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، وربما تُعرف على إنها الإدارة المثلى للموارد الطبيعية، وذلك بالتركيز على الحد الأقصى من منافع التنمية الاقتصادية بشرط المحافظة على خدمات الموارد الطبيعية ونوعيتها،

وتعرف التنمية المستدامة على إنها التحول إلى تكنولوجيات أنظف وأكفأ وتقليص استهلاك الطاقة وغيرها من الموارد الطبيعية فضلًا عن إيجاد أفضل وأحسن وأسهل الطرق للتخلص من النفايات والملوثات **(رشوان، ٢٠٠١: ١٨٣)**.

إجـراءات البحث:

تم عرض إجراءات البحث مفصلًا في إعداد البرنامج التدريبي وفق المنهج الوصفي، وبعدها تم تناول المنهج التجريبي الذي طبق البرنامج عن طريقه، وفيما يلي شرح مفصل بذلك:

أولاً:- بناء البرنامج التدريبي: خطوات بناء البرنامج التدريبي:

التخطيـــط:تشير مرحلة التخطيط للبرنامج التدريبي إلى الأنشطة العقلية التي تستهدف التفكير في بناء الأهداف وتصميم البرنامج، وهو مجموعة الإجراءات والتدابير التي يتخذها المدرب لضمان نجاح مهمته وفيه تنظيم مسبق للمعلومات والخبرات والحقائق بقصد تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية التي تم التخطيط لها **(الحسني، ٢٠١١: ٣٧٣)**، يكون التخطيط على مرحلتين:

أ. مرحلة التحليل:- تعد خطوة التحليل خطوة أساسية في تحديد مسارات بناء البرنامج التدريبي إذ يتم عن طريقها الكشف عن الأساسيات والحاجات التي ينبغي للبرنامج التدريبي؛ أن تركز عليها منها: (تحليل الواقع التعليمي، تحليل خصائص المتدربين، تحليل الحاجات التدريبية، تحليل البيئة التعليمية).

ب. مرحلة التصميم:- وضع هيكلية للبرنامج التدريبي من تحديد الأهداف والمحتوى وتنظيمه وتحديد المتطلبات اللازمة للجلسات التدريبية وتحديد الإستراتيجيات وأساليب التقويم وأنواعه والوسائل التعليمية، ويعد التصميم "عملية منطقية تتناول

الإجراءات الضرورية اللازمة لتنظيم التعليم وتطويره وتنفيذه بما يتفق ويتسق والأهداف الإدراكية للتعليم" **(الحيلة، ١٩٩٩: ٣٥)**.

خطوات مرحلة التصميم:(عنوان البرنامج التدريبي، تحديد الأهداف التعليمية وصوغها، تحديد المحتوى وتنظيمه، إستراتيجيات وأساليب التعليم، تحديد التقنيات التعليمية، تحديد الأنشطة التدريبية، تحديد أساليب التقويم، إعداد الجلسات، صدق محتوى البرنامج التدريبي).

التنفيذ: قسمت هذه المرحلة إلى ثلاثة إجراءات هي: (إجراءات قبل تنفيذ البرنامج، إجراءات أثناء تنفيذ البرنامج، إجراءات بعد انتهاء البرنامج).

التقويم: تم اعتماد ثلاثة أنواع من التقويم وهي: (التقويم قبل تنفيذ البرنامج من خلال عرض البرنامج على المحكمين، التقويم في أثناء تنفيذ البرنامج، التقويم بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج من خلال بطاقة الملاحظة).

ثانيًا:- إجراءات البحث:

منهج البحث: " خطوات متتالية ومتسلسلة تسلسلًا منطقيًّا وعلميًّا من أجل أن يقوم الباحث بكتابة بحث علمي محكم " **(جواد، ٢٠١٧: ٣)**، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لتحقيق أحد أهداف البحث وهو بناء برنامج تدريبي على وفق أبعاد التنمية البيئية المستدامة لتحسين أداء مدرسي مادة الجغرافية، والمنهج التجريبي لتحقيق الهدف الثاني للبحث وهو بيان فاعلية البرنامج التدريبي المبني على وفق أبعاد التنمية البيئية المستدامة لتحسين أداء مدرسي مادة الجغرافية.

التصميم التجريبي:أُعتمد التصميم التجريبي لمجموعتين، إحداهما تجريبية وأخرى ضابطة ذات الضبط الجزئي، وبطاقة الملاحظة لقياس الأداء التدريسي للمدرسين، والاختبار التحصيلي لطلبتهم، حيث إن المجموعة التجريبية تخضع للبرنامج التدريبي في

حين لا تخضع المجموعة الضابطة لهذا البرنامج، والطلبة الذين يدرسهم المدرسون الذين يخضعون للبرنامج (المجموعة التجريبية) والطلبة الذين يدرسهم المدرسون الذين لا يخضعون للبرنامج التدريبي (المجموعة الضابطة)، وكما هو موضع في الشكل (٢):

المجموعة	المتغير المستقل	(المتغير التابع)
التجريبية	برنامج تدريبي في ضوء أبعاد التنمية البيئية المستدامة	– بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي للمدرسين – اختبار تحصيلي للطلبة
الضابطة	----------	

الشكل (٢) التصميم التجريبي للبحث

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث الحالي من مدرسي مادة الجغرافية للمرحلة الإعدادية وطلبتهم (الصف الرابع والخامس الأدبي) للمدارس التابعة لمديرية تربية الرصافة الثالثة للعام الدراسي(٢٠١٧–٢٠١٨).

عينة البحث:

أ.عينة المدارس: اختارت الباحثة إعدادية (الفيحاء) للبنات، قصديًّا وهي إحدى المدارس النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة، وذلك لعقد الجلسات التدريبية في إحدى قاعاتها.

ب. عينة المدرسين: أُختير عشوائيًّا عدد من مدرسين ومدرسات مادة الجغرافية عددهم (٣٠) مدرسًا على حسب حجم عينة البحث، بذلك قسمت الباحثة أعداد المدرسين إلى (١٥) مدرسًا؛ ليكونوا المجموعة التجريبية الذين سوف يتم تطبيق البرنامج التدريبي المقترح عليهم، أما ال (١٥) البقية سيمثلون المجموعة الضابطة التي لن يطبق عليها البرنامج المقترح.

ج. عينة الطلبة: أُختير عشوائيًّا (١٠) من طلبة كل مدرس ضمن عينة البحث، وبذلك قسمت الباحثة (١٥٠) للمجموعة التجريبية و(١٥٠) طالب للمجموعة الضابطة لكل من الصفين الرابع والخامس الأدبيين.

التكافؤ بين المجموعتين: بهدف التحقق من السلامة الداخلية حرصت الباحثة قبل البدء بالتجربة على إجراء تكافؤ لمجموعتي البحث إحصائيًّا في عدد من المتغيرات التي تعتقد إنها قد تؤثر في نتائج التجربة بالرغم من الاختبار العشوائي لأفراد كل مجموعة، و هي كالآتي: **للمدرسين** (سنوات الخدمة، الجنس، الشهادة، دورات التأهيل التربوي)، للطلبة (الذكاء، العمر الزمني، درجات الكورس الأول، المعرفة السابقة)، وكانت المجموعتان متكافئتين في هذه المتغيرات.

ضبط المتغيرات الدخيلة: لضبط المتغيرات الدخيلة أجرت الباحثة التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في بعض المتغيرات، إلا إنها حاولت قدر الإمكان تفادي أثر عدد من المتغيرات الدخيلة في سير التجربة التي أشارت المصادر والدراسات السابقة إلى أنها قد تؤثر في إجراءات البحث التجريبي، حتى يمكن أن نؤكد أن التغيرات التي قد تحصل في المتغير التابع تعزي فقط إلى أثر المتغير المستقل، ومن ثم في نتائجها فتم اختيار أحداهما كمجموعة تجريبية، تخضع لتأثير المتغير المستقل والأخرى ضابطة، لا تخضع لتأثير المتغير المستقل شرط أن تتعرض المجموعتين خلال مدة التجربة إلى الظروف نفسها باستثناء تأثير المتغير المستقل.

وفيما يأتي إجراءات ضبط عدد من هذه المتغيرات:

- عامل النضج: لم يكن لهذا العامل أثر على نتائج التجربة؛ وذلك لأن جميع المتدربين يخضعون لعوامل واحدة و أعمارهم متقاربة وبهذا تم ضبط هذا المتغير.
- الحوادث المصاحبة: ولم يتعرض البحث الحالي لحوادث مصاحبة أو حادث يعرقل سيره لذا لم يكن لهذا العامل أثر في المتغير.

- الاندثار التجريبي:تعرض لبعض حالات الغياب أو عدم الإلتزام بحضور الجلسات من قبل بعض من المتدربين، وقد قامت الباحثة بتفادي هذا الأمر عن طريق استبعادهم من عينة البحث للمحافظة على سلاسة سير التجربة و ضمان صحة نتائجها.
- أداة القياس: إستعملت الباحثة أداة القياس نفسها على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وذلك للسيطرة على هذا المتغير وحفاظًا على نتائج البحث.
- اختيار أفراد العينة: تم ضبط هذا المتغير من خلال إجراءات التكافؤ الذي أجرته الباحثة بين مجموعتي البحث في متغيرات(سنوات الخدمة، الجنس، دورات التأهل التربوي، الشهادة).

أداتا البحـــث: من أجل التحقق من أداء مدرسي المادة بعد تعرضهم للمتغير المستقل (البرنامج التدريبي المقترح في ضوء أبعاد التنمية البيئية المستدامة)، اعتمدت الباحثة أسلوب الملاحظة المباشرة التي تعد من أدوات البحث العلمي، والتي يتمكن الباحثة من خلالها جمع البيانات بتسجيل تقديرات الأداء على وفق مستويات التقدير المحددة في البطاقة، وقد قامت الباحثة بناء بطاقة الملاحظة بما يتناسب هدف البحث، وتحتوي البطاقة على (٤٠) فقرة، موزعة بثلاثة مجالات هي (التخطيط، التنفيذ، التقويم) ذو التقدير الخماسي؛ إذ وضع لكل فقرة خمسة بدلائل (ضعيف ~ مقبول ~ وسط ~ جيد ~ جيد جدًّا) ، ووزن كل بديل هو (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على التوالي، وقد قامت الباحثة التعديل على بعض من فقرات البطاقة في كل من مجال (التخطيط، التنفيذ، التقويم) بما يتناسب مع أبعاد التنمية البيئية المستدامة، وكذلك قامت الباحثة بإعداد إختبارًا تحصيليًّا يتسم بالموضوعية والشمولية والصدق والثبات، لطلبة مجموعتي البحث لمعرفة (فاعلية المتغير المستقل وهو البرنامج التدريبي المقترح وفق أبعاد التنمية البيئية المستدامة) في (رفع مستوى المتغير التابع الثاني وهو التحصيل في مادة الجغرافية) للصف الخامس والرابع الأدبي، للعام الدراسي (٢٠١٧–٢٠١٨) التي خضعت له المجموعة التجريبية أي بعد خضوع مدرسي مادة الجغرافية للبرنامج التدريبي وفق أبعاد التنمية البيئية المستدامة، مقارنة

للمجموعة الضابطة الذين استمروا على أتباعهم للبرنامج التقليدي الحالي المُقر من قبل وزارة التربية في تدريسهم لمادة الجغرافية.

(عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات)

أولاً: عرض النتائج: عن طريق التحقق من فرضيات البحث وكما يأتي:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط أداء مدرسيّ عينة البحث في بطاقة الملاحظة بين التطبيقين القبلي والبعدي، ولمعرفة صحة الفرضية الصفرية تم إعتماد إختبار ولكوكسن لمعرفة الفرق بين التطبيقين القبلي والبعدي لعينة مجموعة البحث الذين شاركوا في البرنامج التدريبي، وكانت النتائج كما هو موضح في جدول (١):

جدول (١) نتائج اختبار ولكوكسن لأداء مدرسي عينة البحث في بطاقة الملاحظة القبلي والبعدي

الإختبار	عدد المدرسين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ولكوكسن		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
المجموعة التجريبية						
القبلي	١٥	١٠٣	٢٣,١٧	٦	٢٥	دالة إحصائيّاً لمصلحة الإختبار البعدي
البعدي		١٦٠,٩٣	٢٨,٥٤			
المجموعة الضابطة						
القبلي	١٥	١٠١,٦	٢٢,٩	٦١	٢٥	غير دالة إحصائيّاً
البعدي		٩٩,١٣	٢٣			

يتبين أن القيمة المحسوبة لاختبار ولكوكسن للمجموعة الجريبية يساوي (٦) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢٥) وبهذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة؛ إذ تبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين الملاحظة القبلية والبعدية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ولمصلحة الملاحظة البعدية، وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تحسين الأداء التدريسي لدى مدرسي مادة الجغرافية في ضوء أبعاد التنمية البيئية المستدامة.. أما بالنسبة للمجموعة الضابطة، فيتبين من الجدول أعلاه، أن القيمة المحسوبة لاختبار ولكوكسن للمجموعة الضابطة يساوي(٥١) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢٥)، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية وترفض البديلة؛ إذ تبين عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين الملاحظة القبلية والبعدية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بتقارب نتائج الاختبارين، وهذا يدل على بقاء أداء المدرس على ما هو عليه بدون تغيير كبير في إطار اتباعه للأداء التقليدي في التدريس.

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط أداء مدرسي المجموعة التجريبية الذين خضعوا للبرنامج التدريبي، ومتوسط أداء مدرسي المجموعة الضابطة الذين لم يخضعوا للبرنامج التدريبي في بطاقة الملاحظة. ولمعرفة صحة الفرضية تم اعتماد اختبار مان وتني لمعرفة الفرق بين أداء المجموعة التجريبية والضابطة في بطاقة ملاحظة أداء التدريس، وكانت النتائج كما هو موضح في جدول (٢):

جدول (٢) نتائج اختبار مان وتني لدرجات مدرسي عينة البحث التجريبية والضابطة في بطاقة الملاحظة

المجموعة	عدد المدرسين	المتوسط الحسابي للرتب	مجموع الرتب	قيمة مان وتني		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٥	٢٢,٠٦	٣٣١	١٤	٧٣	دالة إحصائيًا لمصلحة التجريبية
الضابطة	١٥	٨,٨٦	١٣٣			

يتبين أن قيمة مان وتني المحسوبة (١٤)، وهي أصغر من قيمة مان وتني الجدولية البالغة (٧٣)، بهذا تقبل الفرضية البديلة وترفض الفرضية الصفرية؛ إذ تبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين أداء مدرسي المجموعة التجريبية والضابطة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ولمصلحة المجموعة التجريبية، وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تحسين الأداء التدريسي لدى مدرسي مادة الجغرافية في ضوء أبعاد التنمية البيئية المستدامة.

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة مدرسي المجموعة التجريبية الذين خضعوا للبرنامج التدريبي، ومتوسط درجات طلبة مدرسي المجموعة الضابطة الذين لم يخضعوا للبرنامج التدريبي في الإختبار التحصيلي. ولمعرفة صحة الفرضية، تم إعتماد الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفرق بين متوسط درجات طلبة مدرسي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة مدرسي المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (٣).

جدول (٣) نتائج الاختبار التائي لمتوسط درجات طلبة مدرسي عينة البحث التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي

المجموعة	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
الصف الرابع الأدبي							
التجريبية	٧٥	٣٤,٤١	٤	١٤٨	١٠,٢١	١,٩٦	دالة إحصائيًا لمصلحة التجريبية
الضابطة	٧٥	٢٦,٠٣	٦,٠١				
الصف الخامس الأدبي							
التجريبية	٧٥	٤٢,٢	٥,٥٨	١٤٨	٨,١١	١,٩٦	دالة إحصائيًا لمصلحة التجريبية
الضابطة	٧٥	٣٣,٨٤	٧,١٥				

من الجدول المذكور آنفًا، يتبين أن القيمة التائية المحسوبة لمتوسط درجات طلبة الصف الرابع هي (١٠,٢١)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، وبهذا تقبل الفرضية البديلة وترفض الفرضية الصفرية؛ إذ تبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة مدرسي المجموعة التجريبية ودرجات طلبة مدرسي المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ولمصلحة المجموعة التجريبية، وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تحسين تحصيل طلبة مدرسي مادة الجغرافية للصف الرابع الأدبي الذين خضعوا للبرنامج التدريبي.

أما القيمة التائية المحسوبة لمتوسط درجات طلبة الصف الخامس الأدبي هي (٨,١١)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، وبهذا تقبل الفرضية

البديلة وترفض الفرضية الصفرية؛ إذ تبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة مدرسي المجموعة التجريبية ودرجات طلبة مدرسيّ المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ولمصلحة المجموعة التجريبية، وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تحسين تحصيل طلبة مدرسي مادة الجغرافية للصف الخامس الأدبي الذين خضعوا للبرنامج التدريبي.

ثانيًا– تفسير النتائج:

في ضوء النتائج استنتجت الباحثة أن البرنامج التدريبي القائم على أساس أبعاد التنمية البيئية المستدامة له فاعلية إيجابية في تحسين أداء مدرسي مادة الجغرافية للمرحلة الإعدادية وتحصيل طلبتهم، وتعزى الباحثة هذه النتيجة إلى:

- **تفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:**

١. إن عملية تدريب مدرسي الجغرافية على موضوعات البرنامج والعمل على تنفيذها في أثناء التدريب قد زودهم بمجموعة من الخبرات والمعلومات والمهارات التعليمية التي ساعدت على تنمية وتحسين أدائهم التدريسي.
٢. إن التدريس في ضوء أبعاد التنمية المستدامة، تجعل من التدريسي مُلمًّا بجميع محاور الحياة (البيئية.. الاجتماعية.. الاقتصادية.. التكنولوجية.. السياسية) وبالتالي تحسين مستوى أدائهم التدريسي وإيصال المعلومة إلى طلابه بشكل أكثر فاعلية.

أما فيما يتعلق بالشق الثاني للفرضية الأولى: فقد تبين من خلال النتائج عدم وجود فرق بين أداء مدرسي المجموعة الضابطة في أدائهم التدريسي، بعد قياس أدائهم من خلال بطاقة الملاحظة القبلية والبعدية، وهذا يدل على أن:

١. البرنامج التقليدي المتبع لا يعمل على إضافة كل ما هو جديد ومستحدث في عالم التدريس من أجل تحسين أداء مدرسي المادة .

٢. محدودية الأساليب التدريسية المتبعة والتزام المدرس بأداء محدد في التدريس.

- **تفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:**

١. تشجيع المدرسين على التغيير في نمط أدائهم المتبع بتقديم البرنامج التدريبي المقترح لهم مجموعة من المعارف والاتجاهات العالمية الجديدة في التدريس، وأهمية التنمية المستدامة في الجغرافية مما يستدعي انتباههم إلى دورهم و دور مادتهم في تحقيق الأهداف العالمية السائدة.

٢. التغيير في سلوكيات مدرسي مادة الجغرافية، من مدرس يعمل على تحفيظ المتعلمين بالإجبار، إلى مدرس يقود أنشطة مستدامة منتجة بيئيًا وإجتماعيًا وإقتصاديًا بما يخدم دوره ورسالته في التدريس.

- **تفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:**

١. خروج المتعلمين من قالب النمطية في تناول المادة الدراسية.

٢. عمل المدرس على توظيف القضايا المحلية السائدة (الاجتماعية.. والبيئية.. والاقتصادية) في درس الجغرافية، وإيجاد الحلول المناسبة لها عن طريق مشاركة المتعلمين في ذلك.

ثالثًا- التوصيات:

١. العمل على تغيير التوجه التربوي السائد، والبدء بحملة التربية والتعليم من أجل التنمية المستدامة.
٢. التخلي عن النظرة للمدرسة على إنها مؤسسة ترغم الطالب على الحفظ ودور المدرس فيها هو التلقين والتوبيخ، والعمل على خلق مؤسسة تربوية مستدامة منتجة تعكس نتاجها للمجتمع المحلي.
٣. اعتماد برنامج التنمية البيئية المستدامة في تدريب مدرسي مادة الجغرافية، لأثره الواضح في تحسين أدائهم التدريسي وبالتالي رفع مستوى تحصيل طلبتهم، من خلال إقامة الدورات التدريبية وورش العمل والندوات.
٤. تغيير وتطوير المنهاج المدرسي والعمل على جعله متكامل مع أسس وأهداف ورؤيا التعليم من أجل التنمية المستدامة.
٥. تحسين وضع المدارس لتكون مدارس مستدامة، كما هو الحال في مختلف الدول الأوربية التي عملت على افتتاح مدارس مستدامة متكونة من مواد مستدامة، وتدعو إلى الإستدامة في مختلف فعاليتها وأنشطتها لخلق جيل واعٍ يقدر بيئته ويحافظ عليها.

المقترحات:

١. إجراء دراسات تدريبية مماثلة للمدرسين في أقسام علمية وإنسانية أخرى في كليات التربية.
٢. إجراء دراسات تدريبية وفقًا لأبعاد التنمية المستدامة (البيئية.. الاجتماعية.. الاقتصادية)، واتباع أثرها في الأداء التدريسي لمواد ومراحل مختلفة.
٣. إجراء دراسات تدريبية وفقًا لأبعاد التنمية المستدامة، واتباع أثرها في متغيرات جديدة (التفكير، الذكاء، الدافعية.. وغيرها) .
٤. تحليل كتب مادة الجغرافية لمراحل التعليم المختلفة وفق أبعاد التنمية المستدامة.

المصادر والمراجع:

١. أبو نصير، مدحت، ياسمين مدحت محمد (٢٠١٧): التنمية المستدامة مفهومها.. أبعادها.. مؤشراتها، ط١، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.

٢. الأزيرجاوي، منتهى فهد بريسم (٢٠١٣): فاعلية برنامج تدريبي مقترح في اكتساب المهارات التعليمية عند معلمي اللغة العربية في ضوء حاجتهم، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، أطروحة دكتوراه غير منشورة.

٣. البريدي، عبد الله (٢٠١٥): التنمية المستدامة.. مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي، ط١، دار العبيكان، الرياض.

٤. جواد، على سداد جعفر (٢٠١٧): منهج البحث، كلية الآداب، جامعة بابل.

٥. حسن، أحمد فرغلي (٢٠٠٧): البيئة والتنمية المستدامة الإطار المعرفي والتقييم المحاسيبي، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، القاهرة، مصر.

٦. حسن، فؤاد حسين (٢٠١٦): مفاهيم التنمية والتنمية المستدامة، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.

٧. الحسني، غازي خميس (٢٠١١): المناهج وطرائق تدريس الرياضيات، جامعة بغداد.

٨. حسين، إخلاص علي (٢٠١١): التربية من أجل التنمية المستدامة، وقائع المؤتمر العلمي الرابع، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى – العراق.

٩. الحيله، محمد (١٩٩٩): التصميم التعليمي (نظرية وممارسة) ، ط١، دار المسيرة، عمان.

١٠. ربيع، هادي مشعان، طارق عبد الدليمي (٢٠٠٩): معلم القرن الحادي والعشرين.. أسس إعداده وتأهيله، ط١، مكتبة المجتمع العربي، عمان.

١١. رشوان، عبد الحميد أحمد (٢٠٠١): البيئة والمجتمع – دراسة في علم الاجتماع، ط١، جامعة الإسكندرية.

١٢. السكارنه، بلال خلف (٢٠١١): تصميم البرامج التدريبية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

١٣. الطاهر، قادري محمد (٢٠١٣): التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية والتطبيق، ط١، مكتبة حسن العصرية، بيروت.

١٤. عبود، سالم محمد (٢٠١٤): التنمية المستدامة والتكاليف البيئية، ط١، دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية، بغداد.

١٥.علي، هالة مجيد (٢٠١٢): " المهام التربوية لمعلمي العلوم في نشر الوعي البيئي على وفق متطلبات التنمية البيئية المستدامة "، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، رسالة ماجستير غير منشورة.

١٦.العياصرة، وليد رفيق (٢٠١٢)، التربية البيئية واستراتيجيات تدريسها، ط١، دار أسامة للنشر، عمان.

١٧.غنيم، عثمان محمد، ماجدة أبو زنط (٢٠١٠): التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، ط١، دار صفاء للنشر، عمان.

١٨.الطائي، أياد عاشور، وآخرون (٢٠١٦): الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الأدبي، ط٣، مطبعة الشركة العامة للنقل البري، بغداد– العراق.

١٩.مصطفى، عدنان ياسين، وليد عبد جبر (٢٠١٧): في سوسيولوجيا التنمية (قراءات نظرية وخبرات تطبيقية)، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق.

٢٠.مصطفى، عدنان ياسين وآخرون (٢٠١٦): مرايا سوسيولوجية الشباب والبيئة (جدل التمكين والتسكين)، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق.

٢١.مطر، سليم وآخرون (٢٠١٠): (موسوعة البيئة العراقية: المكونات، الكوارث، الإنجازات، المؤسسات، الوثائق، المقترحات)، ط١، مركز دراسات الأمة العراقية –ميزوبوتاميبيا، جينيف – بغداد، دار الكلمة الحرة، بيروت، لبنان.

٢٢.اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (٢٠١٣): التربية من أجل التنمية المستدامة، الودائع اليابانية.

٢٣.اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (٢٠١٤): المؤتمر العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة – ٢٠١٤، اليابان، إعلان آيشي– ناغويا بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة.

24. UNICCO (2005) agenda items 5 and 6, unece strategy for education for sustainable development, cep, ac.13. 2005.3. rev.23 march.